Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذان هما الموضوعان اللذان استغل فيهما شعراء العصر العباسي الثاني بيئة البحر والنهر ، فقد حصروا استفادتهم منها على وصف الرحلة النهرية إلى الممدوح ، وهو موضوع سبقهم إليه الشعراء العباسيون الأولون ، وأكثروا منه ، وقد أقلوا هم من وصفه . غير أن البحتري ابتدع في هذا العصر وصف القتال في المراكب .

« تعقيب »

لعل فيما قدمنا ما يُبِينُ عن صورة البحر والنهر في الشعر العربي من العصر الجاهلي إلى نهاية العصر العباسي الثاني ، وما يكشف عن أثر البيئة الصحراوية التي نشأت بها اللغة العربية ، ولَبَّتْ حاجاتها ، والتي اعتمد الشعراء العباسيون عليها في وصف السفن ، بحيث كانوا عاجزين عن ابتداع أوصاف جديدة يمكن أن توصف بها السفن على الحقيقة ، وبحيث ألغوا ملكاتهم اللغوية التي كان يجب أن تبتكر للموضوعات الجديدة التي كانوا ينظمون فيها مشتقات ومصطلحات جديدة تليق بها ، وتتناسب معها ، لا أن يستعيروا أوصافَ الإبل والنوقِ والخيل ، وينعتوا السفن بها على المجاز .

وفي الجملة فإن وصف الصحراء والإبل والخيل القديم ، المحدد المعاني ، والمباني قد جَنَى على وصف البحر والسفن جنايةً شديدةً في العصر العباسي ، بحيث قَصَّرَ الشعراء العباسيون عن اختراع أي كلمةٍ جديدةٍ يصح أنْ تُنْعَتَ السفن بها نَعْتاً حقيقياً ، لا نَعْتاً مجازياً .